جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

دكتوراه تاريخ حديث

مادة

دراسات في تاريخ اسيا وافريقيا

محاضرة

دراسات في تاريخ افغانستان الحديث والمعاصر

الجزء الثاني

الاستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

٢٠٢٣-٢٠٢٤

اصلاحات محمد نادر شاه:

١- إعادة بناء جيش نظامي كفء وتنظيمه وجعل أفراده من المتطوعين.

٢- إصدار قانون أساسي يحول فيه البلاد من دولة ملكية الى دولة دستورية عصرية.

٣- اصدر عام ١٩٣١ الدستور الافغاني، بدلاً من دستور الحكومة السابقة من اجل تنظيم الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- فرض إلزامية التعليم، وتولت الدولة مهمة تقديم الدعم المادي للتعليم، بتوفير الكتب واللوازم المدرسية.

٥- الاهتمام بالصحافة لتنوير الأذهان وتهيئتها للعمل الاصلاحي، فأصدر صحيفتي (اتحاد الافغان) و(الاصلاح).

٦- العناية بالقطاع الصحي وأُسست عيادات بدائية بسيطة في مراكز الولايات الرئيسة والثانوية والمدن المهمة، وأُفتتح كلية للطب لتهيئة الكوادر الطبية اللازمة.

إلا إنَّه لم يستطع ان يكمل برنامجه، إذ اغتيل على يد احد طلاب مدرسة النجاة في كابول، في أثناء حضوره حفلاً لتوزيع الجوائز في عام ١٩٣٣.

ثم تولى الحكم ظاهر شاه فعمل على أصلاح الوضع الداخلي فاهتم بالتعليم وانشأ جامعة في كابل وادخل بلاده بعصبة الأمم عام ١٩٣٤ وحافظ ظاهر شاه على حياد بلاده أثناء الحرب العالمية الثانية فجنبها ويلات الحرب وبعد انتهائها أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية احد الشركاء الاقتصاديين لأفغانستان كما وتلقت مساعدات من الاتحاد السوفيتي، في عام ١٩٤٧ أعلن استقلال الهند وأعقب ذلك نشوء دولة باكستان فبرزت مشكلة قبائل الباشتون المقيمة في البلدين وطالبت بإعادة النظر في خط الحدود بين البلدين وأدى هذا الخلاف إلى عداء طويل بين البلدين وفي عام ١٩٤٩ سمح بحرية العمل السياسي وإصدار الصحف وذلك رغبة في تحسين صورة البلاد الخارجية لكنها لم تستمر سوى ٣ أعوام وحظرت مرة أخرى وأعقب ذلك تكليف محمد داود خان ابن عم الملك بتشكيل الوزارة في ١٩٥٣وتبني سياسة تقوم على تطوير الاقتصاد وإخضاعه لأشراف الدولة وتبني سياسة الحياد، واعتمد على القروض الخارجية والخبراء الأجانب. وفي عام ١٩٦٣ قدم استقالته بعد تشكيل لجنة لإصدار دستور جديد جاء فيه منع أعضاء الأسرة المالكة من تولي رئاسة الوزارة والسماح للنساء بالترشيح للانتخابات والسماح بحرية العمل السياسي ولكن بحدود ضيقة وفي عام ١٩٦٩

وصل المحافظون للسلطة فاستقالت الحكومة وأعقبتها تظاهرات قام بها الطلبة فاستقالت الحكومة وأعقبتها حكومة (عبد الظهير) في عام ١٩٧١

التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٣-١٩٧٩ : (عهد الانقلابات)

انقلاب ١٩٧٣ وإعلان النظام الجمهوري:

لم يكن انقلاب ١٩٧٣ في أفغانستان حدثاً مفاجئاً ، وإنما جاء نتيجة لتراكمات كثيرة لم يستطع النظام الملكي معالجتها، إذ كانت الساحة السياسية الأفغانية أنذاك تشهد اضطراباً واسع النطاق، بين نخبة سياسية محدودة العدد لكنها واسعة النفوذ، أخذت تنادي بالانفتاح على العالم الخارجي والأنظمة الدستورية، كما أن سوء الأوضاع الداخلية، وضعف السلطات الرسمية، وعجز الحكومات الأفغانية المتعاقبة بالقضاء على الفساد الإداري المستشري بين الموظفين الحكوميين، كان محمد داود خان ذا شخصية قوية، ويعد الرجل الثاني بعد الملك محمد ظاهر شاه في المملكة الأفغانية، بعد فترة تمكن محمد داود ونتيجة لما يملكه من نفوذ وامكانيات عسكرية من الإطاحة بالحكم الملكي وأعلان الجمهورية بانقلاب عسكري في عام١٩٧٣ وبمساندة أعضاء حزب الشعب الديمقراطي ذو الاتجاه الشيوعي، أطلق سراح السجناء السياسين وتسلم أعضاء الحزب مناصب مهمة بالجيش لكن محمد داود ما لبث أن أبعد الشيوعيين عن الحكم لتردي علاقاته مع السوفيت ووثق صلته بباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وداخليا منعت النشاطات السياسية وتشكل عام ١٩٧٥ حزب حكومي باسم الحزب الوطني الثوري وفي عام ١٩٧٧ وضع دستور جديد للبلاد، وفي ١٩٧٧ وحد حزبي (خلق وبارشام صفوفهما ثانية، أدى اغتيال الزعيم الشيوعي (مير أكبر خيبر) إلى تصاعد العداء للحكومة وقد شيع بمظاهرة اعتقل على أثرها بابراك كارمل ومحمد طرقي، لكن مسؤول تنظيم الحزب حفيظ الله أمين مرر خطة الانقلاب قبل اعتقاله وفي ١٩٧٨ قصف القصر الرئاسي بالطائرات وقتل محمد داود في المعركة وفي اليوم التالي أعلن تشكيل مجلس ثوري جديد برئاسة محمد طرقي، قوبل الانقلاب بالترحاب من الشعب رغبة منه بالتغيير وقد الفت الوزارة مناصفة بين بارشام وخلق وقام القادة العسكريون للانقلاب وهم الجنرال محمد اسلم وطنجار والجنرال عبد القادر بتسليم مقاليد الأمور إلى اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني بعد الإفراج عنهم والذين شكلوا مجلساً ثورياً ضم٣٥ عضواً اغلبهم من حزب خلق وكان أول أعمال المجلس انتخاب محمد طرقي رئيساً للمجلس. وفي عام ١٩٧٨ صدر مرسومان الأول أصبح بموجبه نور محمد طرقي رئيساً للجمهورية، وبموجب المرسوم الثاني شكلت الوزارة الجديدة فأصبح نور محمد

طرقي رئيساً لها أيضاً، وبابراك كارمل نائباً أول لرئيس الوزراء، وحفيظ الله أمين نائباً ثانياً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية، ثم أصدر مرسوم جديد عين بموجبه حفيظ الله أمين بمنصب رئيس الوزراء, وتمكن من إخماد الثورات الداخلية التي كان يقوم بها أنصار الملكية والأقليات القبلية كالطاجيك والهازار كما حاول امتصاص السخط الشعبي بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي لكن انعدام العدالة بالتوزيع أدى إلى نتائج معكوسة.

الغزو السوفيتي والمقاومة الأفغانية ١٩٧٩ – ١٩٩٢

في عام ١٩٧٨، وقعت موسكو معاهدة صداقة وتعاون ثنائية مع أفغانستان تسمح بالتدخل السوفييتي في حال طلب أفغانستان ذلك، ازدادت المساعدات العسكرية السوفييتية وأصبح حكومة حفيظ الله أمين معتمدة أكثر فأكثر على العتاد والمستشارين العسكريين السوفييت, انضمت أعداد كبيرة من القوات السوفييتية المجوقلة للقوات المتمركزة على الأرض وبدأت بالهبوط في كابول، وفي ذات الوقت نقل حفيظ الله أمين مكاتب الرئاسة إلى قصر تاجبك، معتقدا أن ذلك سيكون أكثر أمنا من المخاطر المحتملة وتخلصوا من الرئيس حفيظ الله أمين.

أشارت التقارير العسكرية الأولى إلى الصعوبات التي واجهت السوفييت أثناء القتال في المناطق الجبلية, بسبب المقاومة الافغانية المعروفة باسم المجاهدين والتي تلقى بعض الفصائل منها الدعم من الولايات المتحدة الامريكية, فوجد الجنود السوفييت يحاربون المدنيين بسبب التكتيك المراوغ للثوار، وادى بالتالي الى الانسحاب السوفيتي من افغانستان عام ١٩٨٩

الصراع الداخلي الأفغاني ١٩٩٢ – ٢٠٠١

أدى سقوط نظام نجيب الله في عام١٩٩٢ إلى بداية مرحلة جديدة من الصراع الداخلي الأفغاني إذ ظهرت تحالفات جديدة بين جمعية أسلامية وميليشات الأوزك وبقايا النظام السابق بهدف الاستيلاء على منطقة مزار شريف، وفي ١٩٩٢ أعلن عن توصل لاتفاق على تأليف مجلس انتقالي للسلطة وتولى (مجندي) السلطة في ١٩٩٢ وقد عارض (قلب الدين حكمتيار) توجهات مجندي نحو الغرب أو تقريب الشيوعيين والأحزاب الأخرى الصغيرة مما أدى لحدوث حرب بين الجانبين.

وعلى الرغم من توصل الطرفين لاتفاق سلام أواخر عام ١٩٩٣ وبجهود خارجية تسلم على أثرها (برهان الدين رباني) الحكم في ١٩٩٣، لكن حكمتيار رفض أشغال منصب رئيس الوزراء ولم يعترف بحكومة رباني، أدى استمرار القتال بين الجانبين إلى أضعاف قوتهم وتمركزت القوى الخارجية المؤثرة بمحورين المحور الروسي- الإيراني الهندي، بمواجهة المحور الأمريكي- الباكستاني الذي أوجد ما يعرف بـ (حركة طالبان) في عام ١٩٩٤ وذلك لتأمين مصالحهم في المنطقة ونشأت هذه الحركة بين صفوف اللاجئين الأفغان في باكستان وتحديدا الشباب المتعلم بالمدارس الدينية وكانت أهدافهم القضاء على الفوضى واستلام الحكم وتطبيق الشريعة الإسلامية ولتجنب الخلافات اختاروا (ملا محمد عمر) زعيماً لهم وعينوا (محمد رباني) نائباً له.

بدأت طالبان نشاطها باحتلال مستودع للسلاح قرب الحدود الباكستانية ثم دخلوا قندهار في الجنوب وهزموا قوات حكمتيار وعلى ضوء الموقف الجديد قررت الأحزاب المتحاربة توحيد جهودها لمحاربة طالبان وعقب ذلك انسحبت قوات حكمتيار مسافة ٥٠ كم عن كابل وبقيت قوات الجمعية الإسلامية وهذا سمح لقوات طالبان هزيمة (احمد شاه مسعود) ودخول العاصمة في عام١٩٩٦، وبعد ذلك تقدمت طالبان نحو الشمال واحتلت مزار شريف عاصمة المعارضة وقدمت روسيا وإيران دعما لقوات المعارضة التي نجحت بطرد طالبان من الشمال ودعم الحكومة الشرعية التي أعادت احتلال مزار شريف واستمرت الحرب بين الطرفين، وظلت المعارضة تسيطر على قسم كبير من شمال البلاد، وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية اسقط التحالف الغربي بالتعاون مع المعارضة نظام طالبان.

المصادر:

1- اكرم عبد الله الجميلي, الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة ١٩٦٥-١٩٩٤, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ١٩٩٧.

2- ايمان محبس مدلول الطاهر, الموقف الباكستاني من الغزو السوفيتي لافغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة المثنى , ٢٠١٨.

3- برهان غليون, المسألة الطائفية ومشكلات الاقليات, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٧٩.

4- جمال هاشم احمد الذويب, سياسة بريطانيا تجاه افغانستان ١٩٠٧-١٩٢٩, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة بغداد, ١٩٩٩

5- جورج لنشوفسكي, الشرق الاوسط في الشؤون العالمية, ترجمة: جعفر الخياط, راجعه: محمود امين, ج٢, مكتبة دار المثنى, بغداد, ١٩٦٤

6- ستيفن تاثر، افغانستان التاريخ العسكري منذ عصر الاسكندر حتى سقوط طالبان، ترجمة: نادية ابراهيم كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة, ٢٠١٠

7- صلاح عبود العامري تاريخ افغانستان السياسي العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٢ .

8- طارق نافع , التهديدات الاجنبية لافغانستان ١٩٠٧-١٩٣٧, مجلة المؤرخ العربي, العدد ٦٣, ٢٠٠٦.

9- علي رضا ابادي , افغانستان في التاريخ المعاصر , ترجمة: احمد النادي , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠٠٧.

10- فاروق حامد بدر تاريخ، افغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، ملتزم للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠.

11- فتحية الراوي واخرون, الاهمية الجيوبوليتكية لافغانستان, قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية, مطبعة المعارف, الاسكندرية, ١٩٨٣

12- فهمي محمد ابو العينين, افغانستان بين الامس واليوم, دار الكتاب العربي, القاهرة, ١٩٦٩

13- لونويرن ديمزوكب, افغانستان, ترجمة: ابراهيم خورشيد واخرون, دائرة المعارف الاسلامية, دار الكتاب العربي, القاهرة, ١٩٨٠

14- مكتب الصحافة والملكية والاستعلامات بالسفارة الملكية الافغانية ، القاهرة ، ١٩٦٠.

15- مؤيد باقر محمد الاعرجي, الاوضاع السياسية في افغانستان ١٩١٩-١٩٣٩, مجلة كلية التقنية, النجف الاشرف, د.ع, د.ت

16- مي فاضل مجيد الربيعي, التطورات السياسية في افغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية /ابن رشد, جامعة بغداد, ٢٠٠٤.